قالَ كثيِّر عَزَّة(*) :

١ـ خليليَّ، هـذا رَبْـعُ عَـزَّةَ، فـاعقِـلا قَلُوْصَيكُما، ثمَّ ابكيا حيثُ حَلَّتِ(١)
٢ـ ومَسَّا تراباً كانَ قـد مَسَّ جلدَهـا وبِيتـا وظـلاً حيثُ بـاتَتْ وظلَّتِ
٣ـ ولا تيـأسـا أنْ يمحـوَ اللهُ عنكمـا ذُنـوبـاً إذا صلَّيتُما حَيثُ صَلَّتِ
٤ـ ومـا كنتُ أدري قبلَ عزَّةَ مـا البكا ولا موجعـاتِ القلبِ حتَّى تولَّت(٢)
٥ـ وقـد حَلَفتْ جَهـداً بمـا نَحَرتْ لـه قريشٌ غَدَاةَ «المـأزمين» وصَلَّت(٣)
٦ـ أُنـاديـكِ مـا حجَّ الحجيجُ وكبَّرَت «بفيفـا غـزال» رِفقـةٌ وأهلَّت(٤)
٧ـ وما كبَّرت من فوق «ركبة» رفقـةٌ ومن «ذي غزال» أشْعَرت واستهلَّت(٥)
٨ـ وكانت لقطعِ الحبـل بيني وبينهـا كنـاذرةٍ نَـذْراً، فـأوفَتْ وحلَّت(٦)

(*) هو كثيِّر بن عبد الرحمن ، شاعر حجاري من خزاعة ، كان ينزل المدينة كثيراً . شغف بعزّة واشتهر بغزله فيها حتّى سمّي كثيِّر عزَّة . مال إلى ابن الحنفية ونشَّع له . مدح الأمويين وحرَّضهم على ابن الزبير ، وظلَّ مع ذلك مخلصاً لعقيدته الشيعية وإنكاره خلافة الخلفاء الراشدين حتى وفاته سنة ١٠٧ هـ .

(١) ربع عزّة : موضع دارها . اعقلا : شدّا واربطا . قلوصيكما . القلوص الناقة الشابة النشيطة .

(٢) تولت : ذهبت وأدبرت .

(٣) المأزمان : موضع بمكة بن المشعر الحرام وعرفة (بين عرفة والمزدلفة) وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلى بطن عرفة وبه المسجد الذى يجمع فيه الإمام بين صلاتي الظهر والعصر . حلفت جهداً : أي بالغت في اليمين .

(٤) بفيفا غزال : أي بفيفاء غزال ، موضع بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح .
أهلَّت : رفعت صوتها بالتلبية . ما حجَّ الحجيج : أي طيلة مدّة حجِّ الحجيج .

(٥) ركبة : وادٍ بين مكة والطائف . رفقة : رفاق ، جمع رفيق . أشعرت : جعلت لنفسها شعاراً .. وشعار القوم علاماتهم في السفر .

(٦) حَلَّت : أوفت بعهدها وخرجت من ميثاق كان عليها .